تعقبات الحافظ ابن سيّد النّاس اليعموريّ على الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ من خلال كتابه النفح الشذيّ شرح جامع الترمذيّ.

– دراسة تحليلية نقدية –

Al-Hafiz Ibn Sayyid al-Nas al-Ya'muri's critiques of Al-Hafiz Abd al-Ghani al-Maqdisi, as presented in his book Al-Nafh al-Shadhi, a commentary on Jami' al-Tirmidhi
-An analytical and critical study-

هاجر عايلة [1]*

[1] قسم السّنة وعلومها، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم (السعودية).

441215475@qu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2026/05/17 تاريخ القبول: 2026/07/25

ملخص:

كشفت الدّراسة عن تعقبات ابن سيّد النّاس على عبد الغنيّ المقدسيّ من خلال كتابه النفح الشذيّ، وبيّنت طبيعة هذه التعقبات، ومدى صواب ابن سيّد النّاس فيها، وتوصلت إلى أنّ: جميع تعقباته كانت في إطلاق الحافظ عبد الغنيّ رواية الإمام مسلم لبعض الرواة الذين لم يحتج بهم في صحيحه، وهم: شريك بن عبد الله النخعيّ، وعبد الكريم بن أبي المخارق وحماد بن أبي سليمان.

وقد أصاب ابن سيّد النّاس في تعقباته الثلاث حيث أطلق عبد الغنيّ رواية مسلم لشريك فتوهم احتجاجه به، وهو ليس كذلك. وكذا في إخراج مسلم لابن أبي المخارق، وما يوهم إطلاق ذلك في احتجاج مسلم به، وفي الحقيقة كلّ من ذكر باسم عبد الكريم مهملا في صحيح مسلم؛ هو عبد الكريم الجزريّ. وكذا في إطلاقه رواية مسلم لحماد بن أبي سليمان؛ ولحماد رواية واحدة عند مسلم مقرونا بغيره؛ ما يدل على عدم احتجاجه به. لكن الظاهر أنّ إطلاق عبد الغنيّ لرواية مسلم لهم لم يقصد به احتجاج مسلم بهم، لأنّ هذا يحتاج نص عليه منه حتى ينسب إليه، فكان من الأولى منه توضيح طريقة إخراجه لهم.

كلمات مفتاحية: التعقب، الحافظ ابن سيّد النّاس، الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ، الإمام مسلم.

Abstract:

The study revealed Ibn Sayyid al-Nas's critiques of Abd al-Ghani al-Maqdisi in his book, Nafh al-Shadhi, clarifying the nature of these critiques and the extent to which Ibn Sayyid al-Nas was correct in them. It concluded that all of his critiques concerned Abd al-Ghani's inclusion of certain narrators in Imam Muslim's Sahih who were not considered reliable by him, namely: Sharik ibn Abd Allah al-Nakha'i, Abd al-Karim ibn Abi al-Mukharriq, and Hammad ibn Abi Sulayman.

Ibn Sayyid al-Nas was correct in all three of his critiques. Abd al-Ghani's inclusion of Sharik's narration by Muslim led to the misconception that Muslim considered him reliable, which was not the case. Similarly, Abd al-Ghani's inclusion of Ibn Abi al-Mukharriq by Muslim also gave the impression that Muslim considered him reliable, when in fact, the individual named Abd al-Karim without further specification in Sahih Muslim was Abd al-Karim al-Jazari. Likewise, Abd al-Ghani's inclusion of Hammad ibn Abi Sulayman's narration by Muslim was incorrect, as Hammad only had one narration in Muslim's Sahih, which was paired with another narration, indicating that Muslim did not consider him reliable. But it appears that Abd al-Ghani’s release of Muslim’s narration to them was not intended to be Muslim’s argument based on them, because this requires a text from him in order to be attributed to him, so it was more appropriate for him to clarify the method of his release to them.

.**Keywords:** Criticism; Al-Hafiz Ibn Sayyid Al-Nas; Al-Hafiz Abdul Ghani Al-Maqdisi; Imam Muslim.

---

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد:

إنّ التّعقبات من الأساليب العلميّة النقديّة التي توضح أسباب الخلاف بين المحدثين، وتكمن أهمية دراستها في تحرير محل الخلاف، والترجيح بين المسائل، وبيان القيمة العلمية للمتعقِب، ولمّا تنوّعت تعقبات الحافظ ابن سيّد النّاس في كتابه النفح الشذي شرح جامع الترمذي سعى البحث لدراسة تعقباته على الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ دراسة تحليلية نقدية.

إشكالية البحث:

تسعى الدراسة لتتبع تعقبات الحافظ ابن سيّد النّاس على الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ في شرحه جامع الترمذي، ودراستها دراسة علمية، من خلال الأسئلة الآتية:

- من هو الحافظ ابن سيّد النّاس اليعمري؟
- ومن هو الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ؟
- وما مدى دقّة، وصواب الحافظ ابن سيّد النّاس في تعقباته على الحافظ عبد الغنيّ؟

وسأحاول الإجابة على هذه التّساؤلات في ثنايا هذه الدراسة الموسومة بـ:

تعقبات الحافظ ابن سيّد النّاس على الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ من خلال كتابه النفح الشذي شرح جامع الترمذي– دراسة تحليلية نقدية–

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث فيما يأتي:

- التّعرف على الحافظ ابن سيّد النّاس، والحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ، لاسيما وأن الأول مغمور رغم تميزه بقوة علمية مكنته من تعقب غيره من العلماء.
- بيان مدى صواب ابن سيّد النّاس في تعقباته، ومن خلالها تظهر قيمته العلمية.

الدّراسات السّابقة:

من أهم الدراسات السابقة التي وقفت عليها: تعقبات ابن الصلاح وابن سيّد النّاس على الحاكم النيسابوريّ، للباحث محي الدين كلاب، نشر سنة 1440هـ/2019م، وتناول في القسم الثاني منه تعقبات ابن سيّد النّاس على الحاكم النيسابوري، في قضايا التصحيح والتضعيف فقط.

لكن بحثي في تعقبات ابن سيّد النّاس على الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ، وقد كانت جميعها في إطلاق عبد المقدسيّ تخريج مسلم لبعض الرواة ما يوهم احتجاجه بهم.

أهمية البحث:

تتلخّص أهمية البحث وأسباب اختياره في النقاط الآتية:

- ندرة الدراسات العلمية حول الحافظ ابن سيّد النّاس، مع أنّه من العلماء الأفذاذ الذين برعوا في علوم الحديث، والمطلع على كتابه هذا يرى علما غزيرا، مكّنه من تعقب غيره من العلماء، لذا تطلعت إلى تتبع تعقباته على الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ، ودراستها دراسة علمية رصينة.
- كتاب النّفح الشّذيّ غنيّ بتعقبات حديثية في مسائل عديدة؛ لذا يتناول البحث تعقبات الحافظ ابن سيّد النّاس على الحافظ العلم عبد الغنيّ المقدسيّ، ويبرز مدى صوابه من خطئه.
- التّعقبات من الأساليب العلمية النقدية الأصيلة التي توضح أسباب الخلاف بين المحدثين وأهميتها في تحرير محل الخلاف، والترجيح بين المسائل، فكان من الأهمية بمكان تتبعها ودراستها.

المنهج المتّبع في البحث:

تقتضي الدّراسة اتّباع المناهج الآتية:

- **المنهج التحليلي النقدي:** هذا المنهج تستوجبه المناقشة العلمية الرصينة لهذه التّعقبات وفق منهج علمي يراعي موطن الاشكال، والجواب عنه من خلال الاستعانة بأقوال الأئمة النقاد.

- **المنهج المقارن:** استخدمه في المقارنة بين رأي الحافظ ابن سيّد النّاس، والحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ، ومقارنتها أيضا بما قاله أئمة النقد وعلمائه حتى يتّضح الصواب بإذن الله.

خطة البحث:

جعلت البحث في مقدّمة، وثلاث مباحث، وخاتمة.

تناولت في المقدمة: عنوان البحث، وإشكاليته، وأهدافه، الدراسات السابقة فيه، وأهميته، والمنهج المتبع فيه، والخطة المتبعة. ثمّ تناولت في المبحث الأول ترجمة الحافظ ابن سيّد النّاس، وفي المبحث الثاني ترجمة الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ. ثم درست في المبحث الثالث تعقباته على الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ، مع بيان صوابه من خطئه. وفي الأخير ذكرت خاتمة فيها أهم النتائج.

2. ترجمة الحافظ ابن سيّد النّاس اليعمري[1].

1.2 جرّ نسب الحافظ ابن سيّد النّاس، ومولده، ونشأته:

جرّ نسبه: هو أبو الفتح، فتح الدين، محمد بن أبي عمرو محمد بن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن أبي القاسم محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن سيّد النّاس، بن أبي الوليد بن منذر بن عبد الجبار بن سليمان، بن عبد العزيز بن حرب بن محمد بن حسان بن سعيد بن عبد الرحيم بن خالد بن يعمر بن مالك بن نهبة بن حرب بن وهب بن جلي بن أحمس بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. ذكره في الأجوبة[2]، وقال:" رأيت من هذا النسب بخط جدّي أبي بكر من أوله إلى حرب، وباقيه من كتاب الاستيعاب لابن حزم في أسماء القبائل الداخلين إلى الأندلس"[3]. الرَّبَعي[4]، اليَعمُري[5]، الإشبيلي، القاهري، الشافعي، المعروف بابن سيّد النّاس[6].

---

[1] – ينظر ترجمته: ابن سيّد النّاس، الأجوبة، 2/ 261؛ الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص261؛ الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام، ص 396؛ جعفر الأدفوي، البدر السافر عن أنس المسافر، 2/ 915، (469)؛ خليل بن أيبك الصّفديّ، أعيان العصر وأعوان النصر، 5/ 201– 244؛ خليل بن أيبك الصّفديّ، الوافي بالوفيات، 1/ 219؛ محمد بن علي الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ. ص9؛ تاج الدين السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 9/ 268، (1331)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 18/ 372؛ تقي الدين الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، 1/ 247، (483)؛ أحمد المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، 3/ 182؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2 295؛ ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. 5/ 476، (1920)؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 9/ 303؛ جلال الدين السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، 1/ 358، (85)؛ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 8/ 189؛ محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، 2/ 249؛ إسماعيل باشا البابابي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، 2/ 149، خير الدين الزركلي، الأعلام، 7/ 34؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، 11/ 269، محمد الراوندي، أبو الفتح اليعمري حياته، وآثاره، وأجوبته، الجزء الأول من الكتاب في ترجمته.

[2] – ابن سيّد النّاس، الأجوبة، 261/2.

[3] – ابن سيّد النّاس، الأجوبة، 262/2، وذكره بطوله الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام، ص 394.

[4] – نسبة إلى ربيعة بن نزار، وقيل: ربيعة الأزد، وأشهر ضبط لها عند المحدثين: فتح الراء والباء. ابن القيسراني، الأنساب، ص194.

[5] – بفتح الياء، والميم، وقيل بضم الميم، نسبة إلى يعمر، وهو بطن من كنانة. أبو سعد السمعاني، الأنساب.، 12/ 415.

[6] – التقي الفاسي، ذيل التقييد، 1/ 247، (483)؛ ابن الملقن، البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، 1/ 362؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 295، (569)؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 8/ 189.

مولده، ونشأته: ولد الحافظ ابن سيّد النّاس في الرابع عشر من شهر ذي القعدة سنة (671 هـ) بالقاهرة[1]. ونشأ في بيت رياسة وعلم[2]؛ حيث كان ابن عمّه قائدا، وحاجبا بإشبيلية[3]، وكان على تواصل معه[4]. واشتهر من أسرته جماعة من العلماء بإشبيلية، وطنجة، وبجاية، وتونس، والقاهرة، وخير دليل على ذلك سياق نسبه في تراجمه، إذ يقول تلميذه الحسيني: "فتح الدين أبو الفتح محمد بن الإمام الحجة أبي عمرو محمد بن حافظ المغرب أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله ابن سيّد النّاس الأندلسي اليعمري"[5]، وبمثله قال الذّهبي، والصّفديّ، والسّبكي[6]، وأبوه، وجدّه، وجدّ أبيه كلّهم علماء.

واعتنى به والده منذ ولادته حيث أحضره إلى كبير المسندين بمصر في وقته؛ النجيب الحراني (ت 672هـ)، وغيره، فأجازوه برواياتهم، فحاز على علو الإسناد منذ طفولته، ولما بلغ الرابعة من عمره أحضره مجالس الحديث[7].

واستمرت هذه العناية من والده في سن الخامسة؛ "سن السّماع"، حتى إنّه كان يتولى بنفسه القراءة على المحدّث، ويسمع ابنه بقراءته، وعمره ست سنوات[8]، وقد أخرج بعض مروياته بقراءة والده وهو يسمع[9]، وروى عنه عدّة كتب بسنده عن شيوخه، وكان له أو لوالده مكتبة تحوي أمهات كتب السنة[10]، وتسلسلت بعض رواياته عن أبيه عن جدّه[11]، ونقل بعض تعاليق جدّه عن شيوخه[12]، فكان لهذه البيئة العلمية أثر في نشأته نشأة علمية مبكرة.

2.2. رحلات الحافظ ابن سيّد النّاس في الطلب، وأهمّ شيوخه.

---

[1] – الصّفديّ، أعيان العصر، 5/ 213؛ الصّفديّ، الوافي، 1/ 233؛ الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام، ص 396؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 476، (1920)؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص524؛ السيوطي، ذيل طبقات الحفاظ، ص232؛ السيوطي، حسن المحاضرة، 1/ 358، (85)؛ كحالة، معجم المؤلفين، 11/ 269.

[2] – الصّفديّ، الوافي، 1/ 220؛ الشوكاني، البدر الطالع، 2/ 249.

[3] – الصّفديّ، أعيان العصر، 5/ 205؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 476، (1920).

[4] – ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 479؛ (1920)

[5] – الحسيني، ذيل تذكرة الحفاظ، ص9.

[6] – ينظر: الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص261؛ الصّفديّ، الوافي، 1/ 219؛ السبكي، طبقات الشافعية، 9/ 268.

[7] – الصّفديّ، أعيان العصر، 5/ 214؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 476؛ والشوكاني، البدر الطالع، 2/ 250.

[8] – ابن سيّد النّاس، عيون الأثر، 1/ 183؛ الصّفديّ، الوافي، 1/ 232.

[9] – ابن سيّد النّاس، النفح الشذي شرح جامع الترمذي، 1/ 70؛ ابن سيّد النّاس، عيون الأثر، 1/ 177، 153، 279.

[10] – الصّفديّ، أعيان العصر، 5/ 205؛ الصّفديّ، الوافي، 1/ 220؛ الشوكاني، البدر الطالع، 2/ 249

[11] – الراوندي، أبو الفتح اليعمري، 2/ 263

[12] – ابن سيّد النّاس، عيون الأثر، 1/ 80، 197.

بعد عناية والده به في مرحلة الاستجازة والإحضار، وطرفا من السماع، وصل إلى سن الطلب فواصل السماع من الشيوخ والكتابة عنهم بخطه، والقراءة عليهم[1]، وشرع في ذلك سنة 685هـ، وأجاز له جمع جمّ من العراق، وتونس، وغيرها[2].

ورحل في طلب العلم مبكرا فكانت رحلته الأولى إلى الإسكندرية سنة 688هـ، وعمره سبعة عشر عاما[3]، ودخل دمشق، وهو شاب يافع في التاسعة عشر من عمره، [4]، وزار بيت المقدس، ونابلس، وقرأ وسمع وأجيز من شيوخ الحديث والقراءات بها[5]، ثمّ رحل إلى الإسكندرية مرتين أخريين سنة 694هـ، وفي سنة 695هـ[6]، ورحل إلى الحجاز، سنة 703هـ، ولعلّها كانت لأداء فريضة الحج، وزيارة المسجد النبوي.[7]

وتلقّى العلم عن طائفة كبيرة من الشيوخ، حتى ذكر أصحاب التراجم أن عدد من سمع منهم يقارب الألف شيخ[8]، وروى عنهم عددا لا يحصى من الكتب، مما يعكس اتصاله بأسانيد عصره واتساع دائرة الرواية لديه، وتنوع رحلاته، والفنون التي أتقنها.

وقد تتبع شيوخه صاحب كتاب "أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره وأجوبته" واستخرج معجما لشيوخه أبدع فيه فذكر (182) شيخا[9]، كما تتبع مروياته عن شيوخه فبلغت (122) كتابا وجزءا[10].

ومن أبرز شيوخه بالقاهرة؛ تقي الدين، أبو الفتح محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد (ت702هـ)، وفي الإسكندرية، تاج الدين الغرافي؛ أبو الحسن علي بن أحمد الإسكندري (ت 704هـ)[11].

---

[1] – الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام، ص 396؛ الصّفديّ، الوافي،1/ 219؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 476، (1920).

[2] – الصّفديّ، أعيان العصر، 5/ 214.

[3] – ابن سيّد النّاس، الأجوبة، 2/ 207، 275.

[4] – ابن سيّد النّاس، الأجوبة، 2/ 210.

[5] – الراوندي، أبو الفتح اليعمري، 1/ 136.

[6] – ابن سيّد النّاس، الأجوبة، 2/ 208.

[7] – الصّفديّ، الوافي، 13/ 232.

[8] – الصّفديّ، أعيان العصر، 5/ 201.

[9] – الراوندي، أبو الفتح اليعمري، 1/ 169-245.

[10] – الراوندي، أبو الفتح اليعمري، 1/ 247- 337.

[11] – ابن سيّد النّاس، الأجوبة، 2/ 208.

ومن أجلّ شيوخه بدمشق الحافظ المزي (ت 742) هـ[1]، وقرأ بالمسجد الأقصى على نجم الدين الأيوبي، يوسف بن السلطان الناصر صلاح الدين (ت 698 هـ)[2].

3.2. نتاج الحافظ ابن سيّد النّاس العلميّ.

خرّج الحافظ ابن سيّد النّاس طلاب نجباء تحمّلوا العلم وأدّوه، حتى قال الذهبيّ عنه: «تخرج به جماعة»[3]، وهذا يدّل على كثرة تلاميذه الذين أطالوا التلمذة عليه، وتخرجوا على يديه، فصاروا ثمارا طيبة لعلمه الذي ينتفع به، وبقيت حتى الآن سلسلة روايتهم للحديث متصلة بواسطته ومن أهمهم: الأمير ابن جنكلي، (ت 741هـ)، والحافظ الذّهبيّ (ت 748هـ)، ولازمه صلاح الدين الصّفديّ، (ت764هـ)، والسراج ابن الملقن (ت804هـ) ، وشمس الدين ابن مرزوق التلمسانيّ (ت781هـ) ، وغيرهم[4].

وألّف عددا نفيسا من الكتب، في الحديث، والسيرة من أهمّها:

- النّفح الشّذيّ شرح جامع الترمذي، ولم يكمله، وهو مطبوع عدة طبعات من أوسعها الطبعة الأولى، بدار الصميعي، في أربعة أجزاء، تحقيق: أبو جابر الأنصاري، وعبد العزيز أبو رحلة، وصالح اللحام، 1428 هـ - 2007م.
- عيون الأثر في فنون المغازي والسير، وهو بمطبوع في جزأين، بتحقيق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، 1993/1414. وعليه مختصرات، وشروح عدّة[5]، منها مختصره عليها باسم: «نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون».
- بشرى اللبيب بذكرى الحبيب، دراسة وتحقيق: محمد يوسف إبراهيم بنات، وهو رسالة ماجستير بجامعة بيت لحم، فلسطين، سنة 1431هـ/2010م.

---

[1] – ابن سيّد النّاس، الأجوبة، 2/ 220.

[2] – ابن سيّد النّاس، الأجوبة، 2/ 218.

[3] – ابن حجر، الدرر الكامنة، 5/ 478، (1920).

[4] – ينظر: الأدفوي، البدر السافر، 2/ 761؛ الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص 396؛ الصّفديّ، أعيان العصر، 5/ 210؛ ابن الملقن، البدر المنير، 1/ 362، 521، 555، 2 /229.الراوندي، أبو الفتح اليعمري، 1/ 412.

[5] – انظر مختصراته وشروحه: الراوندي، أبو الفتح اليعمري، 1/ 342

- الأجوبة على مسائل ابن أيبك الصّفديّ، وهو مطبوع مع كتاب أبي الفتح اليعمري، حياته، وآثاره، وأجوبته، لمحمد الراوندي، بكفالة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، سنة 1410هـ – 1990م.

وفاة الحافظ ابن سيّد النّاس:

توفي رحمه الله فجأة، يوم السبت الحادي عشر من شهر شعبان سنة (734 هـ)، وكانت جنازته حافلة، شيعها القضاة، والأمراء، والجند، والفقهاء، والعوام، وتأسف الناس عليه[1] ودفن بالقَرَافة بمصر، رحمه الله رحمة واسعة.

وقد أثنى عليه العلماء: فقال الحافظ الذهبي (ت748هـ): «كتب العالي والنازل، وبرع في فن الحديث متنا ورجالا ومهر في معرفة الأيام النبوية، وكتب «المنسوب». وتقدم في الأدب والبلاغة، وأجاد في النظم والنثر، وتفقه، وجود العربية، واقتنى الكتب النفيسة، وجمع وألف، وبهرت معارفه، وطار صيته وشرح كثيرا من "الترمذي"، ولو كمل ذلك كان من أنفس الأمهات، وعمل سيرة نبوية في سفرين ونظم كثيرا من المدائح النبوية، وكان لا تمل مجالسته لكثرة فوائده وحسن نوادره وكثرة اطلاعه وصحة ذهنه»[2].

وقال قرينه الأدفوي (ت 748هـ): «ولم يخلف بعده في القاهرة ومصر من يقوم بفنونه مقامه ولا من يبلغ في ذلك مرامَه، أعقبه الله السلامة في دار الإقامة»[3].

وقال تلميذه الصّفديّ (ت764هـ): «كان حافظا بارعا، أديبا متفننا، بليغا، ناظما، ناثرا كاتبا مترسلا خطه أبهج من حدائق الأزهار ... كامل الأدوات»[4].

3. ترجمة الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ[5]:

1.3. جرّ نسب الحافظ عبد الغنيّ، ومولده، ونشأته:

---

[1] – ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 2/ 392؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 6/ 109.

[2] – الذهبي، ذيل تاريخ الإسلام، ص 396.

[3] – الأدفوي، البدر السافر، 2/ 919.

[4] – الصّفديّ، الوافي، 1/ 219.

[5] – أبو بكر ابن النقطة، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، 370، (473)؛ ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث 4/ 147، (1090)؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 16/ 21، (5411)؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 16/ 732؛ ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، 3/ 1؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 6/ 185؛ محمد صديق خان القنوجي، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، ص203؛ الزركلي، الأعلام، 4/ 34؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، 5/ 275.

جرّ نسبه: هو أبو محمد؛ تقي الدين: عبد الغنيّ بن عبد الواحد بن علي بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر، الجمّاعيلي[1]، المقدسيّ[2] ثمّ الدمشقي، الصالحي[3].

مولده ونشأته: ولد الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ، بجمّاعيل، في شهر ربيع الآخر سنة (541هـ)[4] على المشهور[5]. ونشأ في بيت علم، حيث إن ابن الموفق ابن قدامة ابن خالته، وقد قدما مع أهلهما من بيت المقدس إلى مسجد أبي صالح، ثم انتقلوا إلى السفح فعرفت المحلة بهم، فقيل لها: الصالحية. فسكنوا الدير، وقرأ الحافظ عبد الغنيّ القرآن، وسمع الحديث[6].

وتميّز بالنّباهة منذ الصغر حيث كان يحضر مجالس الحديث بدمشق، ويحضرها معه الملك نور الدين بن زنكي، وكان إذا أشكل شيء على القارئ، بيّنه الحافظ عبد الغنيّ، ولما رحل إلى أبي طاهر السِّلَفي، فقده الملك نور الدين، فقال: أين ذاك الشاب؟ فقالوا: سافر[7].

وفي عرف طلب العلم لا يرحل الطالب إلّا إذا أتمّ التلقي والسّماع عن أهل بلده، وقد بدأ الحافظ عبد الغنيّ رحلاته وهو في العشرين من عمره أو أقلّ، إذ رحل إلى بغداد سنة 561هـ، فيعلم بذلك أنّه طلب العلم في صغره ونشأ عليه.

2.3. رحلات الحافظ عبد الغنيّ في الطلب، وأهمّ شيوخه.

كان الحافظ عبد الغنيّ واسع الرحلة في طلب الحديث، فدخل دمشق، والإسكندرية، وبيت المقدس، ومصر، وبغداد، وحرّان، والموصل، وأصبهان، وهمذان، فأخذ عن كثيرٍ من علمائها، وكَتَب الكثير[8]. وسمع الجم الغفير من العلماء، لسعة رحلته[9]. فسمع ببغداد من: ابن الجوزي (ت595هـ)،

---

[1] – نسبة إلى مسقط رأسه جمّاعيل، بفتح الجيم، وميم مشددة، قرية في جبل نابلس بفلسطين. الحموي، معجم البلدان، 2/ 159.

[2] – نسبة إلى بيت المقدس، وانتسب إليها لقرب جمّاعيل منها؛ ولأن نابلس وأعمالها جميعًا من مضافات بيت المقدس.

[3] – نسبة إلى الصالحية، وهي: "قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق، ويسكنها جماعة من الصالحين، وأكثر أهلها ناقلة بيت المقدس على مذهب أحمد". الحموي، معجم البلدان، 3/ 390.

[4] – ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، 4/ 147، (1090)؛ ابن كثير، البداية والنهاية 16/ 732.

[5] – وقيل: (543 هـ)، وقيل: (544 هـ). ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، 3/ 3؛ محمد صديق خان، التاج المكلل، ص203.

[6] – ابن كثير، البداية والنهاية، 16/ 732.

[7] – الذهبي، سير أعلام النبلاء، 16/ 24.

[8] – ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، 4/ 147؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 16/ 23.

[9] – ابن نقطة، التقييد، ص370؛ ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، 4/ 147؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 16/ 22.

بالإسكندرية من: أبي طاهر السِّلفي (ت576هـ). وبأصبهان من: أبي موسى المديني (ت581هـ)، وأبي الفتح الحرقي (ت579هـ)، وسمع بدمشق من: أبي المكارم بن هلال (ت565هـ)، وأبي المعالي ابن صابر (ت576هـ)، وغيرهم.

3.3. نتاج الحافظ عبد الغنيّ العلمي:

خرّج الحافظ عبد الغنيّ طلاب نجباء تحمّلوا العلم وأدّوه، ومن أهمهم أبناؤه: الحافظ عز الدين محمد، والحافظ أبو موسى؛ عبد الله، والفقيه أبو سليمان. كما حدّث عنه أيضًا الشيخ موفق الدين بن قدامة (ت 620هـ)، والحافظ الضياء المقدسيّ (ت643هـ)، والشيخ الفقيه محمد اليونيني (ت 658هـ)، والشهاب القوصي (ت 653هـ)، وخلق كثير[1].

وألف مصنفات نفيسة بلغت 41 مصنفا[2]، حسب عدّ الحافظ الذهبي ومن أشهرها:

- الاقتصاد في الاعتقاد، وهو مطبوع طبعته الأولى بتحقيق: أحمد بن عطية بن علي الغامد، نشر في مكتبة العلوم والحكم، بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عام 1414هـ/1993م.
- الكمال في معرفة الرجال، وهو مطبوع طبعته الأول، بدراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، نشرته الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت، شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، في 10 أجزاء عام 1437 هـ/ 2016 م.
- الأحكام الكبرى؛ المعروف بـ «العمدة الكبرى»، مطبوع بتحقيق سمير بن أمين الزهيري، نشرته مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، بالرياض – المملكة العربية السعودية، عام 1430 هـ – 2009 م.
- الأحكام الصغرى؛ المعروف بـ «العمدة في الأحكام»، وهو مطبوع بعدة طبعات منها الطبعة الثانية، بتحقيق عبد المحسن بن محمد القاسم، عام، 1442 هـ – 2021م.

وفاة الحافظ عبد الغنيّ:

[1] – ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، 4/ 147.

[2] – الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 16/ 23.

توفي رحمه الله يوم الاثنين، الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ستٍّ مئة من الهجرة النبوية (600 هـ)، بعد أن مرض مرضاً شديداً منعه من الكلام والقيام، ودفن بالقرَافَة في مصر يوم الثلاثاء، فرحمه اللَّه وغفر له، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ثناء العلماء عليه: قال ابن قدامة المقدسيّ: «كان الحافظ عبد الغنيّ جامعًا للعلم والعمل، وكان رفيقي في الصبا، وفي طلب العلم، وما كنا نستبق إلى خير إلا سبقني إليه إلا القليل»[1].

قال الضياء المقدسيّ: «ما أعرف أحدًا من أهل السنة رآه إلا أحبه، ومدحه كثيرًا»[2].

وقال أيضا: «كان شيخُنا الحافظ لا يكاد يُسأل عن حديث إلا ذكره وبيَّنه، وذكر صحته أو سقمه، ولا يسأل عن رجلٍ إلا قال: هو فلان بن فلان الفلاني، ويذكر نسبه، فكان أميرَ المؤمنين في الحديث»[3]

وقال الذهبي: «الحافظ عبد الغنيّ من أهل الدين، والعلم، والتأله، والصدع بالحق، ومحاسنه كثيرة»[4].

وقال ابن عبد الهادي: «وكَتَبَ ما لا يوصف كثرة، وما زال ينسخ، ويصنِّف، ويحدِّث، ويعلِّم، ويَعْبُد الله، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، لا تأخذه في الله لومةُ لائم؛ حتى انتقل إلى رَبِّه»[5].

4. دراسة تعقبات الحافظ ابن سيّد النّاس على عبد الغنيّ المقدسيّ من خلال كتابه النفح الشذي شرح جامع الترمذي.

1.4 التعقب الأول:

قال ابن سيّد النّاس في سياق كلامه على شريك بن عبد الله: «وقال الحافظ عبد الغنيّ: روى له مسلم، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه. فأطلق القول في رواية مسلم له، وذلك الإطلاق يقتضي الاحتجاج به، وليس كذلك، فإن مسلمًا إنّما روى له في المتابعات والشّواهد»[6].

---

[1] – الذهبيّ، سير أعلام النبلاء 16/ 26.

[2] – الذهبيّ، سير أعلام النبلاء 16/ 29.

[3] – الذهبيّ، سير أعلام النبلاء 16/ 24

[4] – الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 16/ 33.

[5] – ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، 4/ 147.

[6] – ابن سيّد النّاس، النفح الشذي، 1/ 132.

الدراسة:

تعقب ابن سيّد النّاس عبد الغنيّ المقدسيّ حين أطلق القول في رواية مسلم لشريك، حيث قال: «روى له الجماعة إلا البخاري، روى له: مسلم»[1] ، وهذا الاطلاق يقتضي الاحتجاج به عند مسلم؛ وهو خلاف تصرف مسلم، فمسلم إنّما أخرج له في المتابعات، أي أنّه لم يحتج به.

وقد حكى غير واحد تخريج مسلم لشريك بن عبد الله النخعيّ، فمنهم من أطلق كإطلاق عبد الغنيّ، ومنهم من قيّد. فممن أطلق ابن منجويه في رجال مسلم[2]، وابن الجوزيّ في الضعفاء والتروكون[3].

وممن قيّد: الحاكم في تسمية من أخرجهم البخاريّ ومسلم فقال: «شريك بن عبد الله في الشواهد»[4]، وقال أبو أحمد الحاكم: «ليس بالمتين، وزعم الحاكم وبعده ابن الجوزي وغيره أنّ مسلما روى له في الأصول فينظر»[5]. وقال ابن القيم: «احتجَّ به أهلُ السنن الأربعة، واستشهد به البخاريُّ، وروى له مسلم في المتابعات.»[6].

وقد تابع عبد الغنيّ المقدسيّ بالرمز له (خت م 4)؛ المزيّ[7]، وابن حجر في التهذيب[8] والتقريب[9]. غير أنّهما ذكرا في ثنايا الترجمة إخراج مسلم له في المتابعات[10].

وقيّده في الترميز الذهبي أيضا فقال: (خت م 4 (م في المتابعات)[11]، وبنحوه رمز ابن العراقي في المدلسين (خت م عه)[12]، وابن العجمي في التبيين[13].

---

[1] – عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، الكمال في أسماء الرجال، 5/ 400، (3187).

[2] – أحمد بن علي ابن منجويه، رجال صحيح مسلم،1/ 309، (669).

[3] – عبد الرحمن ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، 2/ 39، (1623).

[4] – الحاكم النيسابوري، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما، ص139، (705).

[5] – مغلطاي بن قليج الحنفي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 6/ 248.

[6] – ابن قيم الجوزية، تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، 1/ 152؛ ومثله في 1/ 455.

[7] – المزيّ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 12/ 462، (2736).

[8] – ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 5/ 662، (2909).

[9] – ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص266، (2787).

[10] – المزيّ، تهذيب الكمال، 12/ 475؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 5/ 669.

ومن خلال تتبع أحاديث شريك بن عبد الله النخعي في صحيح مسلم تبيّن أن عددها سبعة أحاديث[1]، وكلّها في المتابعات.

وعليه يكون شريك بن عبد الله غير محتج به عند مسلم، وإنّما روى له في المتابعات، وإطلاق عبد الغنيّ رواية مسلم له قد توهم احتجاجه به وليس كذلك، مع أنّ الغالب على الظّنّ أنّ عبد الغنيّ لم يقصد احتجاج مسلم به، وهو ما اتّفق عليه أغلب من خدم كتابه، وإنّما هذا الاطلاق على سبيل الإخراج لا الاحتجاج، والله أعلم.

الخلاصة: أصاب ابن سيّد النّاس في تعقبه على عبد الغنيّ حيث تبيّن من الدراسة أن شريك النخعي غير محتج به عند مسلم، وإطلاق عبد الغنيّ لرواية مسلم له، تُوهِم احتجاجه به. والله أعلم.

2.4. التعقب الثاني:

قال ابن سيّد النّاس: «قال الحافظ عبد الغنيّ: روى له مسلم، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه. وذكره ابن طاهر فيمن اتّفق عليه الشيخان قال: وهو حديث واحد عندهما... ويحتاج إلى تعقب: ... وأما ما ذكره عن[2] مسلم، فقد ذكر مثله الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ أيضًا، وزعم أن مسلمًا أخرج له أصلًا -يعني: الحديث المذكور- وإن لم يصرح به. وزعم بعض الحفاظ أن مسلمًا لم يخرج لابن أبي المخارق، وأن عبد الكريم في ذلك الحديث هو الجزريّ؛ وهو الصواب إن شاء الله، فإن مسلمًا صرح به أولًا، ثم أحال على ما سبق عنده، فقال: ثنا يحيى بن يحيى؛ قال: ثنا أبو خيثمة زهير بن معاوية، عن عبد الكريم الجزريّ، عن مجاهد. وثنا أبو بكر والناقد وزهير، عن ابن عيينة، عن

---

[11] – الذهبي، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، 4/ 272، (2776)؛ الذهبي، الكاشف، 1/ 485، (2276).

[12] – أحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي، المدلسين، ص58، (28).

[13] – برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي، التبيين لأسماء المدلسين، ص33، (33).

[1] – ينظر: صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، (457)، 39/2؛ كتاب الحج، باب جواز دخول مكة بغير إحرام، (1358)، 112/4؛ وكتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها، (1463)، 174/4؛ وفي كتاب البيوع، باب الأرض تمنح، (1550)، 25/5؛ وفي كتاب السلام، باب اجتناب المجذوم ونحوه، (2231)، 37/7؛ وفي كتاب الشعر، (2256)، 49/7؛ وفي كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، (2548)، 2/8.

[2] – في الطبعة: "غير"، والصواب: "عن".

عبد الكريم، عن مجاهد. لم يزد على ذلك، ثمّ ساق الحديث بعد ذلك من طريق: ابن أبي نجيح والحسن بن مسلم كلاهما عن مجاهد، كرواية عبد الكريم الجزريّ...ووجه آخر –في الرد على من زعم أن مسلمًا انفرد بإخراج حديثه في الأصول– وهو أنه ليس له عنده إلا هذا الحديث الواحد، وقد ساقه مقرونًا بابن أبي نجيح، والحسن بن مسلم؛ ولا يكون محتجًا به حتى ينفرد. وأما المقرون به غيره: فالاحتجاج بقرينه لا به»[1].

الدراسة:

تعقب ابن سيّد النّاس عبد الغنيّ المقدسيّ حين جعل عبد الكريم ابن أبي المخارق ممن أخرج له مسلم في الصحيح محتجا به في الأصول، حيث قال في ترجمته: "روى له: مسلم، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه"[2]، وهذا الاطلاق منه يوهم احتجاج مسلم به.

ووجه تعقب ابن سيّد النّاس عليه أنّ عبد الكريم الذي ذكر عند مسلم هو الجزريّ، وليس ابن أبي المخارق أصلا، ولو كان ابن أبي المخارق فهو في الشواهد والمتابعات، كما أنّه لم يأت إلّا مقرونًا بغيره فلا يكون الحمل عليه، ولا الاحتجاج به.

فمحلّ التعقب أمران: أحدهما: الإخراج لعبد الكريم بن أبي المخارق في الأصول. والثاني: الإخراج لابن أبي المخارق بعينه.

وقد حكى غير واحد تخريج مسلم لعبد الكريم بن أبي المخارق، فمنهم من أطلق كإطلاق عبد الغنيّ، ومنهم من قيّد. فممن أطلق ابن منجويه في كتابه "رجال مسلم"[3]. وممن قيّد الذهبي في الرمز له (خت م تبعا ت س ق)[4]، فبيّن أنّ إخراجه كان في المتابعات.

[1] – ابن سيّد النّاس، النفح الشذي، 1/ 136.

[2] – عبد الغني المقدسي، الكمال في أسماء الرجال، 7/ 105، (4155).

[3] – ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، 1/ 443، (995)

هذا، وقد تابع عبد الغنيّ، بالرمز له (خت م ل ت س ق)، أغلب من خدم كتاب الكمال، كالمزيّ في التهذيب[1]، ومغلطاي في الإكمال[2]، وابن حجر في تهذيب التهذيب، والتقريب.[3]

غير أنّ المزيّ زاد فذكر في ثنايا كلامه طريقة إخراج مسلم له فقال: «استشهد به البخاري، وروى له مسلم في المتابعات» مع أنّه في التحفة ذكر أحاديث عبد الكريم كلّها التي عند مسلم تحت ترجمة عبد الكريم الجزريّ كما سيأتي تفصيله.

وقد تعقب المنذريّ من ذهب إلى أنّ مسلما أخرج له في المتابعات. فقال: "وقول من قال روى له في المتابعات ليس كذلك، فإن مسلم صرح في ذلك الذي في المتابعات أنه الجزريّ، وليس له في مسلم إلا ما ذكر عن أيوب فيه في " مقدمة "كتابه بأنه غير ثقة. فينظر في قوله: روى له مسلم في المتابعات.»[4]

ومسلم نقل حقا تضعيفه مميزا له في مقدمة صحيحه[5]، وهذا النقل منه قد يشير إلى عدم إخراجه له أصلا، إضافة إلى ما أفاده سياق تخريج الحديث كما سيأتي.

فقد ذكر ابن منجويه في كتابه "رجال مسلم" أنّ مسلما أخرج لعبد الكريم بن أبي المخارق في الحج[6]، والذي في الحج من رواية من اسمه عبد الكريم مهملا عن مجاهد حديثان:

الحديث الأول حديث علي بن أبي طالب[7]، قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، عَنْ **عَبْدِ الْكَرِيمِ**، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقُومَ عَلَى بُدْنِهِ، ... الحديث. فجاء عبد الكريم في هذا الإسناد مهملا، ثم ذكر بعده:

---

[4] – الذهبيّ، الكاشف، 1/ 661، (3432).

[1] – المزيّ، تهذيب الكمال، 18/ 259، (3506)

[2] – مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 8/ 292، (3319)

[3] – ابن حجر، تهذيب التهذيب، 8/ 307، (4373)؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ص361، (4156).

[4] – مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 8/ 293:

[5] – مسلم بن الحجاج، مقدمة صحيح مسلم، 1/ 16.

[6] – ابن منجويه، رجال صحيح مسلم، 1/ 443، (995).

[7] – أخرجه مسلم، في كتاب الحج، باب في الصدقة بلحوم الهدي وجلودها وجلالها، (ح1317)، 4/87.

وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَعَمْرٌو النَّاقِدُ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ **عَبْدِ الْكَرِيمِ الجزريّ** بِهَذَا الْإِسْنَادِ مِثْلَهُ.

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي **عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ مَالِكٍ الجزريّ**، أَنَّ مُجَاهِدًا، أَخْبَرَهُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى أَخْبَرَهُ، أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِمِثْلِهِ"[1]، فميّز عبد الكريم، بأنّه الجزريّ.

وما يؤكد أنّه الجزريّ ما ورد من رواية أبي خيثمة زهير بن حرب، عن عبد الكريم عند النّسائيّ في الكبير[2]، وأحمد[3]، وأبي عوانة[4]، وأبي نُعيم[5] بتمييزه بأنّه الجزريّ، وهي رواية قاطعة.

والحديث الآخر الذي أشار إليه ابن منجويه هو حديث كعب بن عجرة، فقال مسلم: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، وَأَيُّوبَ، وَحُمَيْدٍ، **وَعَبْدِ الْكَرِيمِ**، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ بِالْحُدَيْبِيَةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ... الحديث[6]. وذكر هذا الحديث ابن عساكر في تاريخ دمشق تحت ترجمة عبد الكريم الجزريّ[7]، وكذلك المزيّ في تحفة الأشراف[8].

---

[1] – مسلم، صحيح مسلم، 87/4.

[2] – أخرجه النسائي في السنن الكبير، كتاب المناسك، باب الأمر بصدقة لحومها، (4131)، وباب النهي عن إعطاء أجر الجازر منها، (4139)، 214/4.

[3] – أخرجه أحمد، (1341)، 335/1.

[4] – أخرجه أبو عوانة في المستخرج، كتاب الحج، باب بيان حظر الانتفاع بشيء من لحوم الهدي الواجب وجلودها وجلالها والأكل منها، ودفع شيء منها إلى الجزار، (4082)، 10/ 241.

[5] – أخرجه أبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم، كتاب الحج، باب قسمة لحوم البدن وجلالها، (3033)، 3/ 391.

[6] – أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى، (1201)، 21/4.

[7] – ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 36/ 455، (7405).

[8] – يوسف المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، 8/ 300، (11114).

فهذا يؤيد ما ذهب إليه المنذريّ، وبه قال ابن سيّد النّاس، وهو الذي مال إليه ابن حجر[1] حيث قال في التقريب في ترجمة ابن أبي المخارق: «وله ذكر في مقدمة مسلم ... وقد شارك الجزريّ في بعض المشايخ فربما التبس به على من لا فهم له»[2]، ولم يذكر إخراج مسلم له في المتابعات.

ومن خلال تتبع ماورد باسم عبد الكريم مهملا عند مسلم – غير ما تقدم – ظهر في جميعها أنّه عبد الكريم بن مالك الجزريّ، فقد أخرج مسلم، قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ سفيان، عَنْ **عبد الكريم**، عَنْ طاوس، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا تَعِبْ عَلَى مَنْ صَامَ"[3] ... الحديث. فميّزه أحمد في مسنده، فقال: «حدثنا وكيع، عن سفيان، عن **عبد الكريم الجزريّ**، عن طاوس، عن ابن عباس» [4]. وذكره المزيّ في تحفة الأشراف تحت ترجمة «عبد الكريم بن مالك الجزريّ، عن طاوس، عن ابن عباس»[5]، وميّزه ابن حجر في إتحاف المهرة باسم عبد الكريم الجزريّ.[6]

وأخرج مسلم أيضا في كتاب الأيمان، فقال: ... وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَابْنُ رَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي **عَبْدُ الْكَرِيمِ**، كُلُّ هَؤُلَاءِ عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، بِمِثْلِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[7]، فذكره المزيّ في التحفة تحت ترجمة: عبد الكريم الجزريّ، عن نافع، عن ابن عمر[8].

وأخرج أيضا في كتاب فضائل الصحابة، فقال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَلَفٍ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ عَدِيٍّ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ **عَبْدِ الْكَرِيمِ**، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جِيءَ بِأَبِي

---

[1] – ابن حجر، تهذيب التهذيب، 8/ 310

[2] – ابن حجر، تقريب التهذيب، ص361، (4156).

[3] – في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان للمسافر في غير معصية، (1113).

[4] – أحمد ابن حنبل، مسند أحمد، (2085)، 141/3.

[5] – المزيّ، تحفة الأشراف، 5/ 17.

[6] – ابن حجر العسقلاني، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، 304/7، (7872).

[7] – أخرجه مسلم، كتاب الأيمان، باب النهي عَنْ الحلف بغير الله تعالى، (1646)، 81/5.

[8] – المزيّ، تحفة الأشراف، 6/ 117، (7773).

يَوْمَ أُحُدٍ مُجَدَّعًا فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ε- فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِهِمْ[1]. وذكره المزيّ في تحفة الأشراف تحت ترجمة عبد الكريم بن مالك الجزريّ، عن محمد بن المنكدر، عن جابر[2] مميزا له.

وعليه فكلّ ما ذكر باسم "عبد الكريم" مهملا في صحيح مسلم هو عبد الكريم الجزريّ، ويكون عبد الكريم ابن أبي المخارق غير محتج به أصلا.

أمّا ما ذكره ابن سيّد النّاس من أنّ مسلما أخرج له مقرونا فإن كان مراده ذكر عبد الكريم مع آخر في إسناد واحد بالعطف بينهما فهذا لم يقع في رواية علي بن أبي طالب التي استشهد بها ابن سيّد النّاس، وإن أراد أن ذكر من تابعه في روايته عن شيخه فهذا صحيح[3]، وإن كان التعبير عنه بالاقتران غير مشهور اصطلاحا[4]. أمّا إن كان مراده في غير رواية علي بن أبي طالب — وهذا الظاهر- فهذا صحيح -كما تقدم- في رواية كعب بن عجرة، فقد قرن عبد الكريم، بأيوب، وحميد. والله أعلم.

وعلى كلّ، فإنّ حتى هذا المقرون هو عبد الكريم الجزريّ، -كما تقدم بيانه- والله أعلم.

الخلاصة: أصاب ابن سيّد النّاس في تعقبه على عبد الغنيّ المقدسيّ، لأنّ الظاهر من الدراسة أنّ ابن أبي المخارق لم يحتج به مسلم في صحيحه، لا في الأصول ولا في المتابعات، وكلّ من ذكر باسم عبد الكريم مهملا في صحيح مسلم هو عبد الكريم بن مالك الجزريّ. لكن الظاهر أنّ إطلاق عبد الغنيّ لا يعني أنّه يرى أنّ مسلما قد أخرج له احتجاجا، لأنّ هذا يحتاج نص عليه منه حتى ينسب إليه. والله أعلم.

3.4. التعقب الثالث:

---

[1] – صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر، 152/7، (2471).

[2] – المزيّ، تحفة الأشراف، 2/ 370، (3059)

[3] – فقد قال مسلم بعد ما سبق من أحاديث علي بن أبي طالب: (1317) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا سفيان، وقال إسحاق بن إبراهيم: أخبرنا معاذ بن هشام قال: أخبرني أبي كلاهما، عن **ابن أبي نجيح**، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلى، عن علي ...الحديث. وحدثني محمد بن حاتم بن ميمون، ومحمد بن مرزوق، وعبد بن حميد، قال عبد: أخبرنا وقال الآخران: حدثنا محمد بن بكر، أخبرنا ابن جريج، أخبرني **الحسن بن مسلم**، أن مجاهدا أخبره أن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبره أن علي بن أبي طالب ...الحديث. أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب في الصدقة بلحوم الهدي وجلودها وجلاله، 87/4. فلم يقرن بين عبد الكريم، وابن أبي نجيح، والحسن بن مسلم، عن مجاهد، بل ذكر كل واحد منهم مفردا.

[4] – أطلق هذا المعنى بعضهم أحيانا مثل ما ورد في ترجمة محبوب بن الحسن عند المزي فقد قال فيه: «روى له البخاري مقرونا بغيره»، المزيّ، تهذيب الكمال، 25/ 76، فتعقبه ابن حجر فقال:" ما له فيه سوى حديث واحد ذكره عقب إسناد آخر اجتمعا في شيخ شيخه"، ابن حجر، تهذيب التهذيب، 11/ 439، (6150).

قال ابن سيّد النّاس في سياق كلامه على حماد بن أبي سليمان: «قال الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ: روى له الجماعة إلّا البخاري. وهذا الإطلاق يقتضي احتجاج مسلم به. وقال الحافظ أبو الحسين يحيى بن علي القرشي: روى له مسلم مقرونًا بغيره. وهذا مستقيم فإنه أخرج له في الأشربة مقرونًا بمنصور والأعمش عن إبراهيم النخعي»[1].

الدراسة:

تعقّب ابن سيّد النّاس عبد الغنيّ المقدسيّ حين جعل حماد بن أبي سليمان ممّن احتجّ به مسلم، حيث قال في ترجمته: «روى له الجماعة إلّا البُخَاري»[2]. ونقل عن الرشيد العطار أبو الحسين يحيى بن علي القرشي (ت662هـ) أنّه قال: "روى له مسلم مقرونًا بغيره"، وأقرّه.

والظاهر أنّ ابن سيّد النّاس يتعقّب على عبد الغنيّ الإطلاق في حكاية طريقة تخريج مسلم لحماد، حيث يدخل في إطلاق كلام عبد الغنيّ إخراج مسلم له على جهة الاحتجاج، وهو خلاف تصرف مسلم، فمسلم إنّما أخرج له في موضع واحد مقرونا بغيره، أي أنّه لم يحتج به.

وقد حكى غير واحد تخريج مسلم لحماد بن أبي سليمان أبو إسماعيل الأشعري، فمنهم من أطلق كإطلاق عبد الغنيّ، ومنهم من قيد كتقييد الرشيد العطار. فممن أطلق الحاكم في كتابه "تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم"، وذكره فيمن أخرج له مسلم وحده[3]. وممن قيد ابن منجويه في كتابه "رجال مسلم"، فقال :"حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم مقرون بمنصور والأعمش»[4].

[1] – ابن سيّد النّاس، النفح الشذيّ، 1/ 151.

[2] – عبد الغنيّ المقدسيّ، الكمال في أسماء الرجال، 4/ 295، (2321).

[3] – الحاكم، تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم، ص94، (302).

[4] – ابن منجويه، رجال صحيح مسلم 1/ 159، (318).

وقد تابع عبد الغنيّ بالرمز له (بخ م 4) كلّ من جاء بعده ممّن خدم كتابه؛ كالمزيّ[1]، والذهبيّ[2]، ومغلطاي[3]، وابن حجر[4]، غير أنّ منهم من زاد فذكر في ثنايا كلامه طريقة إخراج مسلم لحماد مقرونا، كالمزي[5]، والذهبي[6]، وذكرها ابن حجر في التهذيب[7] ولم يذكرها في التقريب.

والحديث الذي رواه مسلم له هو حديث واحد مقرونا في كتاب الأشربة، قال: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا سفيان، وَشُعْبَةُ قَالَا: حَدَّثَنَا منصور، وسليمان **وحماد**، عَنْ إبراهيم، عَنِ الأسود، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمِثْلِهِ[8]. وحماد الذي في السّند مقرونا بمنصور وسليمان الأعمش هو حماد بن أبي سليمان. فمسلم أخرج لحماد بن أبي سليمان حديثا واحدا مقرونا، وهذا يدّل على عدم احتجاجه به.

لكنّ الظاهر أنّ محلّ تعقب ابن سيّد النّاس على عبد الغنيّ هو في أنّه لم ينص على طريقة إخراج مسلم له، لا أنّ عبد الغنيّ يرى مسلما قد أخرج له احتجاجا، فهذا يحتاج نص عليه منه حتى ينسب إليه.

الخلاصة: أصاب ابن سيّد النّاس في تعقبه على عبد الغنيّ المقدسيّ، حيث ظهر في الدراسة أنّ مسلما أخرج لحماد بن أبي سليمان حديثا واحدا مقرونا بغيره، وهذا يدل على عدم احتجاجه به، هذا إن كان عبد الغنيّ يقصد بإطلاقه ذاك احتجاج مسلم بحماد، لأنّ الغالب على الظن أنه لم يقصد ذلك، فيكون تعقب ابن سيّد النّاس عليه موجه لطريقته في ذكر اخراج مسلم له، فكان الأولى أن يبيّن تخريج مسلم له أنّه كان مقرونا بغيره، والله أعلم.

5. خاتمة:

[1] – المزيّ، تهذيب الكمال، 7/ 269، (14830).
[2] – الذهبيّ، تذهيب تهذيب الكمال، 3/ 15، (1500)
[3] – مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، 4/ 149، (1341).
[4] – ابن حجر، تهذيب التهذيب 3/ 538، (1580)؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ص178، (1500).
[5] – المزيّ، تهذيب الكمال، 7/ 279.
[6] – الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 5/ 239، (99).
[7] – ابن حجر، تهذيب التهذيب، 3/ 538، (1580).
[8] – أخرجه مسلم، كتاب الأشربة، باب النهي عَنْ الانتباذ فِي المزفت والدباء والحنتم والنقير، (1995)، 93/6.

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا البحث والتوصل إلى النتائج الآتية:

- ✓ جميع تعقبات الحافظ ابن سيّد الناس على الحافظ عبد الغنيّ المقدسيّ كانت في إطلاق الحافظ عبد الغنيّ رواية الإمام مسلم لبعض الرواة الذين لم يحتج بهم في صحيحه.

- ✓ الرواة الذين هم محل التعقب: شريك بن عبد الله النخعيّ، وعبد الكريم بن أبي المخارق وحماد بن أبي سليمان.

- ✓ أصاب ابن سيّد النّاس في تعقبه على عبد الغنيّ المقدسيّ بشأن إطلاق الحافظ عبد الغنيّ لرواية مسلم لشريك بن عبد الله النخعي، فيتوهم احتجاجه به، وهو ليس كذلك؛ فشريك روى له مسلم في المتابعات. مع أن الغالب على الظن أن عبد الغنيّ المقدسيّ لم يقصد احتجاج مسلم به، وهو ما اتفق عليه أغلب من خدم كتابه "الكمال"، وإنما هذا الاطلاق على سبيل الإخراج لا الاحتجاج.

- ✓ أصاب ابن سيّد النّاس في تعقبه على عبد الغنيّ المقدسيّ، بشأن رواية مسلم لعبد الكريم بن أبي المخارق، وما يوهم إطلاق ذلك في احتجاج مسلم به، حيث تبيّن أنّ عبد الكريم بن أبي المخارق لم يحتج به مسلم في صحيحه، لا في الأصول ولا في المتابعات، وكل من ذكر باسم عبد الكريم مهملا في صحيح مسلم هو عبد الكريم بن مالك الجزريّ. لكن الظاهر أن إطلاق عبد الغنيّ لا يعني أنه يرى أن مسلما قد أخرج له احتجاجا، لأن هذا يحتاج نص عليه من عبد الغنيّ حتى ينسب إليه. والله أعلم.

- ✓ أصاب ابن سيّد النّاس في تعقبه على عبد الغنيّ المقدسيّ، حين أوهم اطلاقه رواية مسلم لحماد بن أبي سليمان، احتجاجه به، ولحماد بن سليمان رواية واحدة عند مسلم، وجاء مقرونا بغيره، وهذا يدل على عدم احتجاجه به، هذا إن كان عبد الغنيّ يقصد بإطلاقه ذاك احتجاج مسلم بحماد، لأنّ الغالب على الظن أنه لم يقصد ذلك، فيكون تعقب ابن سيّد النّاس عليه موجه لطريقته في ذكر اخراج مسلم له، فكان الأولى أن يبيّن تخريج مسلم له أنّه كان مقرونا بغيره، والله أعلم.